

لا للضربة الوحشية المرتقبة للغرب ضد سورية وإيران

تتسارع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وحلفائهما في أوروبا في الإستعدادات للضربة العسكرية المنتظرة ضد سورية وإيران . و لهذه الغاية أطلقت العواصم الرئيسية للغرب واشنطن، باريس، لندن وروما حملتها السيئة والكادبة الهادفة إلى كسب قبول ودعم عمال أوروبا والشرق الأوسط للضربة المرتقبة

يزعمون أنهم يريدون مساعدة الشعب السوري لتحريره من نظام الأسد وجعله قادر على بناء مستقبل أفضل. لقد كانت هذه نفس الشعارات التي استعملت في الحرب ضد نظام صدام حسين في العراق، وكذا في الحرب ضد يوغسلافيا السابقة، وأيضاً في أفغانستان. كل هذه الشعارات والأكاديب المبتكرة استعملت أيضاً لإعطاء الضوء الأخضر للحلف الأطلسي لقصف طرابلس والشعب الليبي خلال الربيع الماضي

تريد الحكومات الغربية إقناع الرأي العام [أنها تساهم في] تحرير "المقموعين . ولكن وحتى البارحة، كانت جل هؤلاء الدول ، بمشاركة قطر والعربية السعودية (والتي تعبر مخابرتها الحليف الرئيسي للمعارضة السورية) تلك القوى القامعة التي سفكت دماء العمال البحرينيين المطالبة بالحقوق النقابية و الحريات السياسية و تحسين ظروفها المعيشية والعملية تعتبر سورية كقنطرة أو كقنطرة اتصال بين إيران و حزب الله في لبنان وكذا الحركة الوطنية في فلسطين. جل هذه الدول والحركات في الشرق الأوسط تهدف إلى بناء نظام رأس مالي غير خاضع لسيطرة الغرب

هدف القوى الأمبريالية في الغرب هو القضاء على هذه الجبهة للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وذلك في إطار السياسة التي تهدف إلى تطويق الصين وخنقها والقضاء على المقاومة التي تقوم بها الطبقة العمالية في المنطقة من القارة الآسيوية تنجح أمريكا وأوروبا منذ عقود هذه السياسة الهادفة إلى تفجير سورية وإيران من الداخل من خلال الإبتزازات والعقوبات التي تفرض عليهما من قبل صندوق النقد الدولي. وهنا يجب القول أن الغرب لم ينجح فقط في فرض هيمنته التامة ولكن قد فشل في مشروعه للسيطرة على المنطقة بأكملها

- لقد تم القضاء على الرئيسين زين الدين العابدين ابن بن علي ومبارك حسين ، الحليفين الرئيسيين للغرب في تونس ومصر من قبل الحركات الثورية الشعبية والعمالية المعروفة بالربيع العربي التي عرفها العالم العربي في الربيع الماضي .
- لقد قامت الصين بدعم تحالفاتها مع إيران وبعض الدول من القارة الأفريقية 2

جل هذا الوضع دفع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إلى اتخاذ اجرائات عدوانية ضد العالم العربي والإسلامي: لقد نجحوا خلال أشهر في الهيمنة على ليبيا ، لقد نجحوا أيضاً في منح الاستقلال إلى المنطقة الجنوبية من السودان ، والتي تعرف كذلك بالمنطقة التي تنتشر فيها شركات النفط الصينية. وفي الأخير شنوا هجومهم على نظام الرئيس الأسد في سورية، لتكرير نفس العملية التي قاموا بها في ليبيا للقضاء على القذافي

أمام هذا العدوان الشانق التي تقوم به آلة الحرب الغربية ضد سورية، واجب الطبقة العمالية في المنطقة بأجلها هو التصدي والنضال ضد هذا الهجوم الأمبريالي الوحشي

هذه السياسة كما تبين لنا ذلك التجربة المرة التي تهم علاقات الحركة الوطنية الفلسطينية والجمهورية السورية كلها غنية بالمعاني ويجب أت تؤدي في آخر المطاف إلى التضامن والتصدي إلى حاملات الطائرات والمقنبلات الغربية بالسلح الوحيد التي تملكه : ألا وهو تلاحم وصخط الجماهير الشعبية والعمالية. وهذا بالتالي لا يعني أننا يجب أن نتضامن مع تلك القوى التي تسمى " بالمقاومة السورية"، التي تتكومن من الطبقات الرجعية والبورجوازية التي تطالب بالتدخل الأمريكي والأوروبي. كما علمتنا التجربة الليبية، إذا سقط يوماً ما العمال والفلاحون في شبكة "المقاومة السورية"، فسيد شنون بذلك عهداً جديداً من الولاء والعبودية إلى الدول الغربية

وفي هذا السياق، وفي إطار الأنظمة الجديدة للنظام الرأسمالي العالمي، يمكن للطبقة الكادحة السورية، إيجاد حلول سياسية عادلة إلا في إطار النضال والتصدي للنيران التي تطلقها القوى الأمبريالية الغربية عليها ، وذلك في إطار المعركة الحاسمة ضد الغرب والبورجوازيات الوطنية

نحن منظمة الشبوعيون في الدول الغربية Oci ، ننادي العمال الشرق الأوسطيون أن لا يكرروا نفس الأخطاء التي ميزت الهجوم الإجرامي والقصف ضد الشعب الليبي ، بعدم تصديهم وتحركهم الفعلي أمام ذلك العدوان السافه ضد طرابلس، وفي الوقت نفسه نحتهم بالمضال كما نحن فاعلين هنا في أوروبا لكي نقتع العمال الأوروبيين والإيطاليين إلى رفض أي دعم إلى حكوماتهم التي و التحالف الغير مشروط مع الجماهير العمالية في سورية، وأيضاً العربية والإسلامية في إطار النضال ضد الإمبريالية. لهذا نحن الشبوعيون في Oci ، ومعنا البروليتاريون في أوروبا والغرب، نعتقد أن العدو الرئيسي يوجد في بيتنا !